[223] عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء، ففرق بيننا وبينك، وعظم عليه أشياء، فذكر أن النبي صلى ا عليه وآله مر عليها فقال لعلي: ما يقول ابن عمتك ؟ ليقاتلنك وهو لك ظالم، فانصرف عنه الزبير، وقال: فإني لا أقاتلك فرجع إلى ابنه عبد ا فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة فقال له ابنه: قد خرجت على بصيرة، ولكنك رأيت رايات ابن أبي طالب، وعرفت أن تحتها الموت فجبنت، فأحفظه حتى أرعد وغضب وقال: ويحك ! إني قد حلفت له: ألا أقاتله فقال له ابنه: كفر عن يمينك بعتق غلامك سرجس، فأعتقه وقام في الصف معهم وكان علي قال للزبير: أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلته ؟ سلط ا على أشدنا عليه اليوم ما يكره (231). قد أورد الطبري في هذه الرواية ملخص ما دار بين علي والزبير بين الصفين، وأورد تفصيله في الرواية الآتية حيث قال فيها: خرج الزبير على فرس عليه سلاح، فقيل لعلي: هذا الزبير قال: أما إنه أحرى الرجلين إن ذكر با أن يذكر، وخرج طلحة فخرج إليهما علي، فدنا منهما حتى اختلف أعناق دوابهم، فقال علي: لعمري لقد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا، إن كنتما أعددتما عند ا عذرا فاتقيا ا سبحانه ولا تكونا كالتي " نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا " ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمي وأحرم دماءكما ؟ فهل من حدث أحل لكما دمي ؟ قال طلحة: ألبت الناس على عثمان (رض)، قال علي: " يومئذ يوفيهم ا دينهم الحق ويعلمون أن ا وهو الحق المبين "، يا طلحة ! تطلب بدم عثمان (رض) ! فلعن ا قتلة عثمان، يا زبير ! أتذكر يوم مررت مع رسول ا صلى ا عليه وآله في بني غنم فنظر إلي فضحك وضحكت إليه، فقلت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه ؟ فقال لك رسول ا صلى ا عليه وآله: " صه إنه ليس به زهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم " (232).

_____

(231) تاريخ الطبري، وط. أوربا 1 / 3185.

(232) تاريخ الطبري، وط. أوربا 1 / 3175 - 3176.

_____